



منظمة الأغذية والزراعة... في ميدان العمل!

منظمة الأغذية والزراعة تحارب تجارة الكوكائين في بوليفيا من خلال إدخال محاصيل بديلة... فالقوة تكمن في التنوع!

تعد أوراق الكوكوة منذ آلاف السنين جزءاً من الثقافة البوليفية، حيث يعود استعمالها لأول مرة إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد عندما كانت تستخدم في الطقوس ولأغراض طبية ودينية. أما الآن فإن سكان المناطق الجبلية يستعملونها في مكافحة دوار المرتفعات، كما يستخدمها الفقراء في درء نزلات البرد والجوع والارهاق، في حين يستعملها المؤمنون بالخرافات للتنبؤ بمستقبلهم.

ولكن أوراق الكوكوة تستخدم أيضاً كأساس للكوكائين، حيث تعتبر بوليفيا ثالث أكبر منتج لهذه المادة المخدرة في العالم إذ تشكل حوالي 1% من الدخل المحلي الإجمالي للبلاد، أي ما يعادل 75 مليون دولار أمريكي، بالإضافة إلى التشغيل المباشر لآلاف البوليفيين.

لا يتسبب الكوكائين في معاناة الناس في كافة أنحاء العالم فحسب، بل تتسبب زراعة أوراق الكوكوة في آثار سلبية على غابات بوليفيا أيضاً. ورغم أن هذه البلاد تحتل المرتبة الثامنة في العالم من حيث التنوع الحيوي، فإن الأنواع والسلالات هناك تتعرض للانقراض بمعدل مخيف، حيث يتم اجتثاث الغابات وحرقها لتنظيف الأراضي واستعمالها في زراعة الكوكوة والمحاصيل الأخرى. وبما أن المزارعين نادراً ما يضيفون السماد للتربة فإن الأرض سريعا ما تفقد خصوبتها مما يدفع إلى هجر الحقول فيما بعد، ليتم اجتثاث غابات جديدة.

وقد اتخذت منظمة الأغذية والزراعة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات ووكالة الولايات المتحدة للإمضاء الدولي USAID والحكومة البوليفية، خطوة أولى لمكافحة إنتاج الكوكائين واجتثاث الغابات، وذلك بتزويد 2000 مزارع بوليفي فقير بالبديل عن زراعة الكوكوة. ففي مناطق كوشابامبا الاستوائية Cochabamba حيث تم اجتثاث حوالي 300000 هكتاراً من الغابات خلال الثلاثين سنة الماضية، تم إدخال مشروع مدته خمس سنوات عام 1997 بهدف تنويع وتعزيز الاقتصاديات المحلية بحيث تنخفض حوافز المزارعين في هذه المنطقة لزراعة الكوكوة بشكل غير قانوني.

وفي معرض تعليقه على الموضوع، قال السيد فكتور فيليغاس Victor Villegas، المنسق الوطني للمشروع المنكور: "إذا ما أردنا إعطاء هذه العائلات الفرصة لتحسين حياة سليمة في بيئة صحية، وأن نتوقف عن الاعتماد على الكوكوة - صناعة الكوكائين، فإنه يتوجب علينا أن نوفر لها الفرص والمهارات اللازمة للعيش بكرامة من الموارد المتاحة في منطقة كوشابامبا الاستوائية".

ويعمل هذا المشروع الذي تبلغ كلفته 9.5 مليون دولار أمريكي على تشجيع الإنتاج المستدام للأخشاب وإدخال أساليب زراعية تجمع بين الزراعة والغابات، يتم في إطارها زراعة الأشجار ومحاصيل البقوليات بشكل متداخل مع المحاصيل السنوية والمعمرة. وإلى جانب ارتباطها أيضاً مع الحدائق المنزلية وتربية الحيوانات الصغيرة، فقد تم تصميم هذه النظم الإنتاجية لتوليد دخل إضافي فوري لأسر المزارعين وتحسين تغذيتهم. وعلى المدى البعيد تسهم هذه النظم في تنويع الإنتاج الغذائي والحد من المخاطر الناجمة عن عدم استقرار الأسواق وقلة الأمطار والآفات، كما أنها تحمي البيئة من خلال ادامة خصوبة التربة والمحافظة على الغابات.

ولضمان استدامة المشروع تم إنشاء (مركز كوشابامبا الاستوائية لتكنولوجيا الغابات) كي يوفر للمزارعين المحليين وجماعات رجال الاعمال والحكومة دعماً فنياً مستمراً في ادارة الغابات والزراعة الحرجية.

ويحظى المشروع بإمكانيات نجاح كبيرة رغم أنه لا يُعد العلاج الناجع لمشكلة المخدرات. وفي هذا الصدد يقول السيد غريغ مينيك Greg Minnick، كبير المستشارين الفنيين للمشروع: "نحن لا ندعي أن نظم الإنتاج الزراعي الحرجي هذه ستكون مريحة مثل زراعة الكوكوة غير القانونية، بل نحاول توفير دخل جذاب بالمقارنة مع أنشطة اقتصادية قانونية أخرى متاحة لأسر المزارعين. وإذا ما تمكنا من رفع مستويات المعيشة المحلية وتحسين مستوى تغذية الأسر وصحتها، سيكون بمقدورنا أن نقلل من رغبة المزارعين في تعريض أنفسهم لمخاطر زراعة الكوكوة إلى حد كبير".



حقائق وأرقام

حول الغابات

يتناول برنامج منظمة الأغذية والزراعة المعني بالغابات واحدة من أهم القضايا المعاصرة وأكثرها تعقيداً وإثارة للجدل، وهي كيفية زيادة امكانيات الأشجار والغابات والموارد ذات الصلة الى حدها الأقصى بغية تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للسكان مع ضمان قدرة هذه الموارد على الوفاء باحتياجات الاجيال القادمة.

ومن خلال مساعدتها للدول الاعضاء في المحافظة على موارد الغابات والأشجار واستغلالها بشكل مستدام، تعمل منظمة الاغذية والزراعة على اقامة شراكات مع الحكومات والمنظمات الدولية ووكالات التمويل الدولية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والمجتمعات وجماعات المصالح المختلفة والافراد. وهي تسعى جاهدة لاستغلال الموارد الشحيحة بشكل فعال الى جانب تبادل الخبرات وتجنب ازدواجية الجهود.

ويتميز عمل المنظمة في هذا المجال بالشمولية، حيث يتضمن أنشطة قياسية وأنشطة عملية مع البلدان الأعضاء وذلك من خلال مقرها الرئيسي في روما وبايطاليا عبر شبكة من المكاتب اللامركزية وثيقة التنسيق على المستوى القطري وشبه الاقليمي والاقليمي، ومن خلال المشاريع الميدانية أيضاً. كما تعمل بشكل وثيق مع القطاعات الفنية الأخرى القائمة تحت مظلة المنظمة من خلال أنشطة متعددة النظم، على مستوى المقر الرئيسي وعلى المستوى الميداني أيضاً.

ويتم تصنيف عمل المنظمة في مجال الغابات ضمن برامج رئيسية. فمن خلال برنامج سياسات وتخطيط الغابات تنشط المنظمة في ترويج فهم الوضع الاقتصادي الاجتماعي للأنشطة المتعلقة بالغابات وامكانياتها وكذلك الحال بالنسبة لمنتجات الأشجار والغابات، حيث يشتمل هذا البرنامج على جمع وتحليل ونشر المعلومات المتعلقة بالانتاج والتجارة والاستهلاك، ومراقبة اتجاهات التنمية والاستثمار كأساس لوضع السياسات والخطط بعيدة المدى لهذا القطاع. كما يشمل غابات التجمعات السكانية واستراتيجيات إشراك سكان المناطق الريفية في أنشطة الغابات ومنافعها.

أما من خلال البرنامج المعني بـ **موارد الغابات** فان المنظمة تقوم بإعداد وترويج وتبني خطوط ارشادية لادارة كل من الغابات الطبيعية والاصطناعية بكافة أنواعها بالإضافة الى التنوع الحيوي الموجود فيها. ويمثل تقييم موارد الغابات - الذي يشمل جمع وتحليل ونشر المعلومات المتعلقة بالوضع الحالي للغابات في العالم واتجاهاتها - عنصراً رئيسياً من عناصر هذا البرنامج. ويغطي البرنامج أيضاً الزراعة الحرجية، وغابات المناطق الحضرية، وحماية الغابات من الحرائق والحشرات والأمراض، بالإضافة الى الاهتمام بآثار التغير المناخي على الغابات.

وتعمل المنظمة من خلال البرنامج المعني بـ **منتجات الغابات** على ترويج الاستغلال الآمن بيئياً والفعال لمنتجات الغابات بكافة أنواعها الخشبية وغير الخشبية، على اختلاف مستويات تعقيدها العملية وأحجامها. كما يهدف البرنامج الى الاستغلال الفعال لنباتات الغابات لأغراض توليد الطاقة كما يوفر معلومات عن دور الغابات ومنتجاتها في امتصاص الكربون.

أما برنامج **الغابات الميداني** فانه يتولى تقديم المعونات الفنية المباشرة من خلال المشاريع الميدانية، لاسيما في البلدان النامية. حيث يساعد مركز الاستثمار التابع لمنظمة الأغذية والزراعة، الدول على زيادة تدفق الاستثمارات في قطاع الغابات وتحسين أداء تلك الاستثمارات .

وتشدد المنظمة من الناحية الأخرى على اقامة الشبكات وبناء القدرات في كل أعمالها في مجال تنمية الغابات، حيث تركز على بناء القدرات الوطنية في مجال وضع وتطوير السياسات المتعلقة بالغابات والتخطيط الاستراتيجي، وعلى تعزيز المؤسسات وتطوير الموارد البشرية ومساعدة المجتمعات والتنظيمات المحلية بما في ذلك المساعدة على تدريب الموظفين وتطوير منهجيات ارشاد فعالة ودعم البحوث في حقل الادارة المستدامة للغابات.

وأخيراً، يقدم البرنامج الخاص بالغابات في منظمة الأغذية والزراعة مساهمات فنية للحوار ما بين الحكومات حول الادارة المستدامة للغابات من خلال برامج الوكالة الداخلية المسماة "الشراكة التعاونية حول الغابات".

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بمكتب العلاقات الاعلامية في منظمة الأغذية والزراعة:

هاتف : 06 5705 3625 (+39)

فكس : 06 5705 3699 (+39)

Media-Office@fao.org

أو الرجوع الى موقع مصلحة الغابات بالمنظمة على الانترنت:

<http://www.fao.org/forestry/Forestry.asp>